

الأغاني

طاهر وأبو السمراء أحد العدة الذين وصلهم عبد الله بن طاهر في يوم واحد لكل رجل منهم مائة ألف دينار وكان الزبيدي الطنبوري أخو نظم العمياء يختلف إلى أبي السمراء وكان صباح صاحب أبي السمراء فكان الزبيدي إذا سار إلى أبي السمراء فلم يصادفه أقام عند صباح والد عبدة وبآت وشرب وغنى و انس وكان لعبدة صوت حسن وطبع جيد فسمعت غناء الزبيدي فوقع في قلبها واشتهته وسمع الزبيدي صوتها وعرف طبعها فعلمها وواطب عليها ومات أبوها ورقت حالها وقد حذقت الغناء على الطنبور فخرجت تغني وتقنع باليسير وكانت مليحة مقبولة خفيفة الروح فلم يزل أمرها يزيد حتى تقدمت وكبر حظها واشتهاها الناس وحلت تكتها وسمحت ورغب فيها الفتيان فكان أول من تعشقها علي بن الفرخ الرخجي أخو عمر وكان حسن الوجه كثير المال فكانت أراها عنده وكنا نتعاشر على الفروسية ثم ولدت من علي بن الفرخ بنتا فحجبها لأجل ذلك فكانت تحتال في الأوقات بعله الحمام وغيره فتلم بمن كانت توده ويودها فكانت ممن تلم به وأنا حينئذ شاب ورثت عن أبي مالا عظيما وضيعا جليلا ثم ماتت بنتها من علي بن الفرخ وصادف ذلك نكبتهم واختلال حال علي بن الفرخ فطلقها فخرجت فكانت تخرج بدينارين للنهار ودينارين لليل واعترت بأبي السمراء ونزلت في بعض دوره .

وتزوجت أمها بوكيل له فتعشقت غلاما من آل حمزة بن مالك يقال له شرائح وهو صاحب سا باط شرائح ببغداد وكان يغني بالمعزفة غناء